وهكذا وما خرج من حكم هذه الطينة الا الانبيا والملايكة كما مر وذلك ان الله تعالى طهر طينة الانبيا
بايدي العناية من ساير المعاصي والرذايل لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه ومما قررناه يعلم ان الصفات
المذمومة تتفاوت في الولي بحسب المقامات التي يترقى اليها ولا تنقطع عنه بالكلية كما قد يتوهم ولو انها
من ظن انقطاعها عنه كان من حقق النظر لوجدها فيه ولكنها دقت وخفيت لغلبة عسكر الطاعات
عليها وقد خرج العارفون على من قال في كتابه باب علاج الكبر باب علاج الحسد ونحو ذلك الا ان يكون
مراده بالعلاج ان تلك الصفة تخمد ولا تزول وايضاح ذلك انه ما كان من اجزا النشاة فمحال ان يزول
بانعدام الذات وذلك بزوال نشاة الدنيا واتيان النشاة الاخروية حين يدخلون الجنة فافهم
ولما علم الكاملون ان نشاتهم في هذه الدار مجموعة من اضداد وانه لم يرمهم قط احد بشي الا وهو
فيهم من اصل النشاة لم يتكدروا كل ذلك التكدر ممن رماهم بما تقولوا ما هم الا بما هو فيهم
ظهورا وكمونا وانما اقيمت الحدود على من رمى احدا بما لم يثبت عنه دفعا للفساد لانه
ما كل احد يكشف له عن ما قلناه حتى يسامح من قذفه مثلا فافهم بخلاف العارفين
فانهم يرون الجزء الذي في طينتهم من البشر يرق ولا ينقطع ولذلك ومنع الكاملون الزاهدون
في الدنيا عدم بعض دراهم دايما تسكينا لذلك الجزء الذي يضطرب ويحجب عن شهود
القسمة الالهية وان قد فرغ منها ودفعا لذلك الجزء الذي يهتم بامر الرزق ولا يقنع
بالقسمة ومن هنا ايضا اطعموا انفسكم اللذيذ من الطعام والشراب والبسوا اذا همم الثياب
النفيسة وناموا على اوطا الفرش بعد طول مجاهدتهم اعطا لذلك الجزء الذي فيهم حقه
ومن هنا اكثروا من الاستغفار مما هو كامن فيهم من المعاصي وان كان الحق تعالى قد تجاوز عنهم
في ذلك كما وردت به الاحاديث والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي العفو والصفح
عن جميع من جنى علي في بدن او عرض من جميع هذه الامة المحمدية من طلبة العلم والفقرا والتجار
والمباشرين والامرا وساير المكلفين اكراما لله عز وجل من حيث كونهم عبيده ثم اكراما لمحمد
صلى الله عليه وسلم من حيث كونه من امته لا لعلة اخرى هذا هو الباعث لي الان والله على ما اقول
شهيد وارجوا من فضل الله تعالى دوام هذه النية حتى اقف بين يديه تعالى للحساب
وذلك ليعاملني بنظير ذلك ان شا الله تعالى وانما عممت الحكم بالعفو والصفح عن ساير
المكلفين من هذه الامة المحمدية لعلمي بان اسمي صار مشهورا في مصر وقراها والشام والحجاز
والروم وبلاد الغرب فلا يقع لي في مصر حركة الا ويعلم بها اهل هذه البلاد لكثرة من يرد
على مصر منهم ولما دس علي الحسدة العقايد الزايغة في بعض مولفاتي فلا يعلم عدد من
استغابني الا الله عز وجل وقد سامحت الكل من علمت منهم ومن لم اعلم واشهدت الله تعالى
وملايكته وانبياه وجميع خلقه حتى الكفار على ذلك لعلمي بان كل شاهد لا بد ان يودي
شهادته في ذلك الموقف الاهول ولذلك استشهد هود عليه السلام قومه بانه بري مما تشركون
من دونه ويويد ذلك ايضا ما ورد من كون ابليس اذا سمع الاذان ولى وله ضراط حتى لا يسمع
المؤذن فيضطر الى الشهادة له بالتوحيد وهو لعنه الله ليس له خير الينا قطعا فهذا سبب
ولى حتى الكفار فافهم فعلم مما قررناه انني لا اطالب احدا بحق في الدارين ولو جئت يوم
القيامة مفلسا من ساير الحسنات لا ارجع في صفحي وسماحتي لمن جنى علي ان شا الله تعالى
وهذا الذي فعلناه اولى ممن توقف عن الصفح عن الجاني في دار الدنيا وقال لا اصفح عن احد
جنى علي حتى اعلم حالي يوم القيامة فان سامحني الله من فضله سامحت وان ناقشني ولم يصفح عني

شاحت

شاححت واخذت من حسناته ووضعت عليه من اوزاره ان فنيت حسناته كما ورد في الاخبار
لان من سامح الناس استحق من فضل الله المسامحة من الله يوم القيامة فليفطن بالذخيرة ولا يتوقف على
تجربة الخلق تعالى فانه نقص في الدين الا ان يكون ذلك لغرض شرعي كما يمتنع من سامح خصمه ليقع في غيبته
الوقوع في غيبة الناس ونحو ذلك كما كان عليه الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله وصنف في ذلك كتابا سماه
تاخير الظلامة الى يوم القيامة لكن اخبرني الشيخ امين الدين الامام بجامع الغمري انه سمع الشيخ جلال الدين
يقول وهو محتضر اشهدوا علي اني سامحت جميع من وقع في عرضي ممن بلغني الخبر عنه وانما اظهرت
لهم عدم المسامحة زجرا لهم عن الوقوع في اعراض العلما انتهى ونقل الشيخ محيي الدين بن العربي
في الفتوحات المكية عن عبد الله بن عباس ومحمد بن سيرين رضي الله عنهما انهما كانا لا يحالان من
اغتابهما ويقولان ان الله تعالى حرم اعراض المومنين فلا نبيحها ولكن غفر الله لك يا اخي وقد
عد العارفون ذلك من الورع الدقيق وايضاح ذلك ان كل معصية تتعلق بالادمي فيها حقان حق لله
عز وجل وحق للادمي فحق الله تعالى لا يبيحه العبد لصاحبه فهو باق على حرمته وانما يباح
واما حق الادمي فيصح من العبد المسامحة فيه ثم من الادلة على ندب العفو قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم وقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين الذين ينفقون في السرا والضرا والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين وقوله صلى الله عليه وسلم وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا ومفهومه ان من لم يعف عن ظالمه
لا يزداد الا ذلا اي انخفاضا عن المقام الاعلى وهو العفو فهو ذل بالنسبة لمقام العارفين وقد
جربت انا في نفسي كلما انفذ غضبي في احد وواخذه لحظ نفسي الا واحس بطرد قلبي عن حضرة
الله عز وجل للشياطين ولكني بذلك ذا وما صفحت وعفوت عن احد الا واحس بزيادة العز في تلك
الايام بين يدي الله وعند خلقه وحصل لي بذلك ادمان كبير حتى ان العفو صار عندي احب
من المواخذة ولم ازل من منذ اكتسبت الفضايل يقوم لي في مصر حاسد بعد حاسد يوذيني
ويفتري علي ما لا يليق بي الى وقتي هذا وذلك اما لرفع درجاتي واما لتكفير سيئاتي واما عقوبة
لذنب وقعت فيه ولم اشتغل بامره احصاه الله علي او غير ذلك وما اظن ان احدا من اخواني
سلم من الوقيعة في عرضي الا القليل لاسيما مجاوري الجامع الازهر فان معظم الفتنة كانت فيه
لما دس الحسدة في كتبي ما دسوا ودار وا بتلك الكراريس في الجامع الازهر كما مر تقريره في هذا
الكتاب وممن حماه الله تعالى من الوقيعة في عرضي شيخ الاسلام الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين
الرملي والشيخ شهاب الدين ابن الشلبي والشيخ نور الدين الطندتاي والشيخ شمس الدين الخطيب
والشيخ سراج الدين الحانوتي والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ شمس الدين البرهمتوشي والسيد
الشريف يوسف وجماعات ذكرناهم في الطبقات فالله تعالى يحميهم من كل سوء يوم القيامة وينفعني
ببركاتهم امين ورايت جماعة يعتقدون في السوء الى وقتي هذا وما منهم احد يجنح علي فالله تعالى يغفر لهم
ويسامحهم امين ولما صفحت عن من ذكرت في من اهل جامع الازهر راى الشيخ محمد التلاوي المالكي
انني راكب على فرس عظيم والشيخ شهاب الدين البلقيني ماسك بلجام الفرس وجميع اهل الجامع الازهر
يمشون بين يدي فقال شخص للشيخ شهاب الدين من هذا فقال هذا عبد الوهاب شفع في اهل
الجامع الازهر وهو ذاهب بهم الى الجنة انتهى الذي حميته من امساك الشيخ اللجام انما هو
ليعلمني التواضع خوفا علي من العجب فانه اعلى مقاما مني بيقين وكذا ذكر راى الشيخ سعد الدين
الصياد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في حضرته وبين يديه جرار لبن والناس

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1